فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري ورواه الترمذي بلفظ
المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم
حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرء من الشر
ان يحقر اخاه المسلم وخرجاه في الصحيحين بلفظ لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
وله طرق اخرى كثيرة والله اعلم الحديث السادس
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من نفس اي ازال وفرج من تنفيس الخناق اي
ارخائه حتى ياخذ له نفسا عن مومن او ترمز بيه بشرفه وحرمته
والثواب فيما يفعل معه من الاحسان والا فالذمي كذلك هنا
وفيما ياتي من حيث اصل الثواب للخبر السابق ان الله كتب الاحسان
على كل شيء وخبر في كل كبد حرا اجر ويلي الذمي المستامن ثم الحربي
فالثواب في كل اضعف مما قبله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام
كربة هي ما اهم النفس وغم القلب كانها مشتقة من كرب البئر للمقاربة
لان الكربة تقارب ان تزهق النفس فكانها لشدة غمها عطلت
مجال التنفس منه وبه يعلم حكمة ايثار نفس على رديفه من ازال
او فرج قال بعضهم التفريج اعظم من التنفيس لانه ازالها بالكلية
فجزا التنفيس التنفيس وجزا التفريج التفريج ومن ثم جمع بينهما
في رواية الطبراني من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة وفي رواية للطبراني نفس الله عنه كربه يوم القيمة
ومن ستر على مومن عورته ستر الله عورته ومن فرج عن مومن
كربة فرج الله عنه كربته فعلم عظيم فضل قضا حوائج المسلمين
ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة
على خير او اعانة بنفسه او سفارته ووساطته وشفاعته
او دعائه له بظهر الغيب ومما يعلمك بعظيم الفضل في هذا وما بعده

ان الخلق

ان الخلق عيال الله وتنفيس الكرب احسان اليهم والعادة ان السيد
والمالك يحب الاحسان لعياله وحاشيته وفي الاثر الخلق عيال الله
واحبهم الى الله ارفقهم لعياله وعبر هنا بمومن على ما في اكثر النسخ وفيما
ياتي بمسلم اما للتفنن اولان الكربة تتعلق بالباطن كما علم مما مر
في تفسيرها فناسب الايمان المتعلق به ايضا والستر يتعلق بالظاهر
غالبا فناسب الاسلام المتعلق به وخص الجزا هنا بكرب يوم القيامة
وعمم في الستر الاتي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي والعار
فيهما اكثر منه في الكرب الدنيوية احتيج الى الستر فيهما فذكرا ثم
وايضا فالدنيا وان كانت محلا للكرب لكن لا نسبة لكربها الى كرب الاخرة
حتى تذكر معها فاقتصر هنا عليها نعم من اعظم كرب الدنيا الاعسار بل
هو اعظمها فلذلك الحق بالستر فلم يخص جزاوه بالاخرة بل عم
في الدنيا ايضا وايضا فالكرب الشديدة العظيمة وليس كل احد
يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار بل هو اعظمها والعورات
المحتاجة للستر فان احدا لا يكاد ان يخلو في الدنيا منها ولو بتعسر
بعض الحاجة المهمة قيل ولان كرب الدنيا بالنسبة الى كرب الاخرة
كلا شيء فادخر الله تعالى جزا تنفيس الكرب عنده لينفس به
كرب الاخرة ولو لم يكن منها الا دنو الشمس من روس الخلايق والجام
العرق لهم ففي الصحيحين تعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب
عرقهم في الارض سبعين ذراعا وفي رواية باعا وانه ليبلغ الى افواه
الناس والى اذانهم وروى مسلم ايضا تدنو الشمس من العباد
حتى تكون قدر ميل او ميلين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق
بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه
ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما ومن يسر على معسر
بابرا او هبة او صدقة او نظرة الى ميسرة بنفسه او واسطته ويصح
شموله لاقتضاء العامي في قضايقة وقع فيها بما يخلصه منها لانه معسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)